منير خليل برشان
دراسة تاريخية في تجربته الشخصية ودوره في الجمعية التأسيسية ولجنة الدستور
1893م – 1951م

د.عمر رمضان حمودة
كلية الآداب والعلوم قصر الاخيار/ جامعة المرقب
omrhamoda70@gmail.com

الملخص

تختص هذه الدراسة التاريخية بأحد الرجال الوطنيين , الذين كان لهم حضوراً متميزاً في تاريخ ليبيا وهو ((منير برشان)) ، تبدأ هذه الدراسة بمقدمة يعرض فيها موضوعها , ويتساءل الباحث عن سبب الاهتمام التي حظيت به الشخصيات القيادية التي قاومت الغزو الإيطالي , حيث لم تحظي الشخصيات الوطنية الذي اختارت العمل السياسي دون حمل السلاح نفس الاهتمام , وحتى هذه الأخيرة ورغم محدودية الاهتمام ببعضهم إلا أن بعضهم الآخر لم يتم الالتفات إليه كلية , ومن هؤلاء ((منير برشان)) موضوع هذه الدراسة .

ثم يحاول الباحث توضيح أسباب إهمال هذه الشخصية علمياً طيلة المرحلة الجماهيرية التي بدأت مع الأول من سبتمبر 1969م , رغم الاهتمام بشخصيات أخرى في هذه المرحلة ، ويسترسل الباحث في التعريف بسبب اختياره لهذا الموضوع وأهميته ويوضح المنهج الذي اعتمد عليه في هذه الدراسة , والصعوبات التي واجهته لتغطية تجربة هذه الشخصية الوطنية ، وقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى مبحثين اثنين: –

المبحث الأول: التكوين والتجربة الشخصية.

يحتوي هذا المبحث على تعريف مفصل بالشخصية وأصوله الاجتماعية والعرقية , ودراسته منذ طفولته وحتى تخرجه ضابطاً من تركيا , والحروب التي خاضها خارج ليبيا , ثم عمله صحفياً ومعلماً ومفتشاً في عهد الإدارة البريطانية , واللغات التي يجيدها , ثم المناصب التي تقلدها حتى اختياره عضواً في الجمعية التأسيسية الليبية عن طرابلس , وحتى وصوله إلى منصب السكرتير العام للشؤون البرلمانية برئاسة الوزراء.

المبحث الثاني: دوره في الجمعية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور

ويحتوي هذه المبحث على مداخلاته واقتراحاته في اجتماعات الجمعية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور, وتفاصيل هذه الاقتراحات التي كان لها تأثير واضح في تاريخ ليبيا طيلة الفترة الملكية , أي حتى عام 1969م ، ويختم الباحث دراسته بخاتمة تحتوي على مجموعة من الاستنتاجات والنتائج , ثم قائمة بمصادر ومراجع هذه الدراسة.

كلمات مفتاحية

جمعية وطنية تأسيسية , لجنة دستور , منير برشان , مقترح.

المقدمة :

شهدت مرحلة النضال الوطني في ليبيا في فترة الاستعمار الإيطالي , وعهد الإدارة البريطانية , بروز العديد من الشخصيات الوطنية الفاعلة , وقد حظيت هذه الشخصيات باهتمام متفاوت من الباحثين المختصين , فكان النصيب الأكبر للزعامات والقيادات التي برزت في مقاومة الغزو الإيطالي عسكرياً , وقبلهم الذين خرجوا عن الحكم العثماني , وكان النصيب الأقل من الاهتمام بالشخصيات الوطنية التي اختارت العمل السياسي وطنياً . وهؤلاء أيضاً لم يحظوا بنفس الدرجة من الاهتمام , بل منهم من لم تتم الإشارة إليه إلا نادراً رغم أنه لعب أهم الأدوار وطنياً , ومن هؤلاء الشخصية التي خصصتُ لها هذه الدراسة وهو السيد ((منير برشان)) , في الفترة منذ مولده عام 1894م -1951م ,و حتى الانتهاء من عمله في الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , وكان الباحث يأمل أن تمتد هذه الدراسة حتى تاريخ وفاته عام 1965م إلا أن ندرة الوثائق والمصادر العربية والأجنبية التي تحدثت عنه كانت السبب في توقف حصر هذه الدراسة إلى عام 1951م , فالوثائق الخاصة بالمرحلة الملكية لم تكن في المتناول فيما قبل 2011م , أما بعد هذا التاريخ فلازال التعامل معها محدوداً فيما صُنف منها في أرشيف مركز المحفوظات التاريخية ,وخاصة أنه لم يصنف إلا القليل قياساً بالكم الذي يفترض أن تكون الفترة التي امتدت ثمانية عشر عاماً قد تركته , وسيعمل الباحث على إعداد دراسة أخرى مستقبلاً تعني بدور ((منير برشان)) في بناء المملكة الليبية المتحدة , عندما ينتهي تصنيف وثائق الفترة بعون الله .

ويخمن الباحث أن سبب إهمال شخصية كبيرة ومهمة وطنياً كالسيد ((منير برشان)) يمكن أن ترجع إلى طبيعة علاقة الأنظمة السياسية بهذه الشخصية تحديداً , سواء وهو على قيد الحياة أو بعد وفاته وبالنسبة للنظام الملكي , فالمعني أحد رجالاته الذين ساهموا مساهمة فعالة في ولادته وتثبيت دعائمه من خلال تقلده لعديد من المناصب ولعبه لكثير من الأدوار التي سيأتي ذكرها في حينها , فإن الفترة التي تلت وفاته ليست أكثر من أربع سنوات , سقط بعدها هذا النظام وهي فترة قصيرة لا تمكننا من القول إنه لم يحظِ بالاهتمام المناسب من الباحثين والدارسين خلالها , إضافة إلى أن الجامعة الليبية كانت حديثة التأسيس وتفتقر إلى الأساتذة من العنصر الوطني , بل إن حاملي الشهادات الجامعية عندما ولدت الدولة الليبية الناشئة لم يتجاوز عددهم الستة عشر جامعياً , حسب شهادة أول سفير أمريكي في البلاد. (فيلار 2013, , ص7.)

أما في فترة النظام الجماهيري , الذي بدأ مع الأول من سبتمبر 1969م , فيمكن القول بوثوق أن هذه الشخصية موضوع الدراسة لم تحظِ بالاهتمام الذي يليق بها وبدورها الوطني , ويمكن إرجاع ذلك في وجهة نظر الباحث إلى الأسباب التالية :

1- التوجه القومي العروبي للنظام الجماهيري.
2- موقف العداء الذي اتخذه هذا النظام من الشخصيات السياسية المحسوبة على النظام الملكي , والدستوريين منهم على وجه الخصوص .
3- انحياز النظام إلى القيادات والزعامات التي قاتلت الاتراك العثمانيين والإيطاليين عسكرياً.
4- موقف العداء الذي اتخذه النظام من الأعيان والوجهاء خاصة الذين ينحدرون من أصول غير عربية عرقياً , وعائلة ((برشان)) من ضمنهم , أما غير الأعيان من نفس الأصول , فلم يناصبهم النظام العداء , بل لعبوا أدواراً وتقلدوا مناصب .

سبب اختيار الموضوع و أهميته.

يرجع سبب اختيار الباحث لهذا الموضوع وأهميته لعدم وجود دراسة علمية عن هذه الشخصية , إضافة إلى تميزها العلمي وطبيعة الدور الذي قامت به و وخاصة في الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة صياغة الدستور وتحديداً طلب المعنى تحديد صلاحيات الملك ((محمد إدريس السنوسي)) دستورياً *.

منهج الدراسة:-

المنهج التاريخي الوصفي المقترن بالتحليل.

الصعوبات التي واجهت الباحث.

يمكن حصر الصعوبات التي واجهت الباحث في ندرة المعلومات المتاحة عن هذه الشخصية , إضافة إلى وفاة ابنه (أحمد) الذي يملك أكبر قدر من المعلومات عن والده , وذلك راجع لطبيعته الشخصية حسب رأي شقيقه (نجم الدين) وأيضاً عمله في السلك الدبلوماسي وكيلاً لوزارة الخارجية في فترة ما . ناهيك عن تحفظ أقارب المعني الآخرين عن الإدلاء بأي معلومات للباحث , بل إن بعضهم رفض المقابلة عندما علم بأن الهدف هو إعداد دراسة عن ((منير برشان)) .

وقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى مبحثين اثنين: -

المبحث الأول :-

التكوين والتجربة الشخصية

المبحث الثاني :-

دوره في الجمعية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور

ثم خاتمة أوجز فيها الباحث نتائج هذه الدراسة , وتليها قائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة .

المبحث الأول :

* وجب التنبيه , ومن باب الأمانة العلمية أن الأستاذ الكاتب والناقد ((أمين مازن)) هو من نبه الباحث إلى طلب السيد

التكوين والتجربة الشخصية .

ولد "منير برشان" في غريان عام 1894م (**صحيفة طرابلس الغرب , 1965,ص2**) ، وتنحدر أصوله من الأناضول , فجده الأول في ليبيا " سليمان" كان ضابط مسؤولاً عن المهمات والمخازن في غريان , وتسمى البلدة التي انحدر منها هذا الجد "بلدة طاواس" أحد ولايات الأناضول , وكان مجيئه إلى ولاية طرابلس الغرب عام 1800م ,وتزوج من امرأة اسمها "اقميرة" من "أولاد سمير" من قبيلة "تغسات" . أما والدة السيد "منير برشان" فهي السيدة "فاطمة محمد صقر الشريدي" (**لقاء اجراه الباحث مع نجل السيد منير برشان 2014**) (**فيلار, ص.87**)

وقد بدأ دراسته الأولى في مسقط رأسه بغريان , ثم انتقل إلى طرابلس والتحق بالمدرسة الرشدية (**ورقة مطبوعة متوجه وصورة فوتوغرافية للسيد منير برشان 2014**) ، وفي عام 1911م سافر إلى تركيا والتحق بالكلية الحربية , ومنها تخرج ضابطاً , كما تلقى تعليماً عسكرياً في ألمانيا وشارك في حرب الدردنيل , ومعارك البلقان , وعدة جبهات أخرى في منطقة الشرق الأوسط (**صحيفة 1965**) .

وقد تم أسره من طرف السلطات الاستعمارية في سوريا وعذب تعذيباً شديداً , وعاد بعدها إلى ليبيا على متن غواصة تركية (**صحيفة طرابلس الغرب , 1965,ص2.**) ، وبعد رجوعه بدأ حياته الصحفية , حيث عمل في صحيفة العدل محرراً.(**المصراتي , 2000 ,ص.244**) ، وكذلك بصحيفة "اللواء الطرابلسي" لسان حال الحكومة الوطنية , ثم دخل سلك التعليم , فكان من رجال التعليم الأوائل عند تأسيس المدراس الابتدائية الإيطالية العربية وكان مدرساً في أول مدرسة ثانوية عربية , وهي المدرسة الإسلامية العليا (**ورقة مطبوعة متوجة, مصدر سابق**)(**القرمانلي ,1982, ص.354**) والتي كان التعليم بها في مستوى الأزهر والزيتونة (**الثابت,1983, ص.263**) ، وكان من زملاء السيد "منير برشان" في هذه المدرسة كلاً من : إسماعيل كمالي , مصطفى القلالي , علي سيالة , عمر الباروني (**لقاء أجراه الباحث مع د . عبد الكريم أبو شويرب , 2014**) ،وفي الفترة ما بين سنة 1930م – 1933م , التحق بجامعة "بيروجا" الإيطالية وتحصل منها على شهادة عالية في الأدب وتاريخ الفن الإيطالي (**صحيفة طرابلس الغرب , 1965,ص2**).

كما كان يجيد سبع لغات هي : الإنجليزية و الفرنسية , الألمانية , الفارسية , التركية , الإيطالية (نيويورك تايمز, 1952م) ،كما تمكن من الإلمام الجيد باللغة الروسية عندما كان سكرتيراً عاماً للبرلمان الليبي , حيث زاره السفير الروسي بمكتبه بمقر البرلمان الليبي (**صحيفة طرابلس الغرب , 1965,ص2**)، وكلف سكرتيره وزوجته بتعليم ((منير برشان)) اللغة الروسية . (**لقاء أجراه الباحث بنجل السيد منير برشان**) ومع بداية عهد الإدارة العسكرية البريطانية سنة 1943م عين مفتشاً بإدارة المعارف للمنطقة الوسطى (سواني بن آدم / وازن) والمنطقة الغربية (جنزور / العسة) ثم عين سنة 1946م رئيساً لتحرير صحيفة ((طرابلس الغرب)) (**ورقة مطبوعة متوجه وصورة فوتوغرافية للسيد ((منير برشان)) 2014**) .

وكان أول رئيس تحرير ليبي للصحيفة المذكورة , وامتازت كتاباته فيها بالمتانة وعمق التحليل (**صحيفة طرابلس الغرب , 1959**) ، وفي عام1958م عهد إليه أن يكون أول عميد لكلية العلوم بالجامعة الليبية بطرابلس ,وقد زاره في منصبه هذا وزير المعارف ((أبوبكر أبو نعامة))زيارة تفقدية (**صحيفة طرابلس الغرب , 1959**)، كما ترأس الوفد الليبي في المؤتمر الأول للجان الوطنية العربية التابعة لمنظمة ((اليونسكو)) الذي عقد في ((فاس)) المغربية وزار الملك ((محمد الخامس)) في قصره الذي استقبله وأهداه صورة له ممهورة بتوقيعه . (**صحيفة طرابلس الغرب , 1959**).

أيضاً فإن السيد ((منير برشان)) هو أحد الشخصيات المرخص لها من المستشار القضائي للعمل بالمحاماة والمرافعة أمام المحاكم العسكرية البريطانية في القطر الطرابلسي , حيث ورد أسمه في المنشور الصادر العام رقم (533) والقاضي بترخيص محامين (**جريدة طرابلس الرسمية ,1949 , ص6**) ، وقد اختاره الشيخ ((محمد أبو الاسعاد العالم)) كأحد أعضاء الجمعية التأسيسية الليبية عن طرابلس"(**المقريف 2004 ,ص.55**) ،كما انتخب مقرراً للجنة الدستور , وكان ضمن اللجنة المكلفة بدراسة الدساتير الفيدرالية في العالم , لانتقاء ما يصلح منها لليبيا (**محاضر لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية , ولجنة الدستور المنبثقة عنها سنة 70–1371هـ , محضر الجلسة (1) 6 ديسمبر 1950 , ص153**) ، وأسس السكرتارية العامة لمجلس الأمة وكان أول سكرتير عام للبرلمان بشقيه الشيوخ والنواب , ثم شغل منصب السكرتير العام للشؤون البرلمانية برئاسة الوزراء (**لقاء أجراه الباحث بنجل السيد**).

وقد استضافه الكونغرس الأمريكي , بصفته أول سكرتير للبرلمان الليبي والقى عدة محاضرات أثناء تجواله بالولايات المتحدة الأمريكية , معرفاً بوطنه , وَتَمَّ منحه الوطنية الشرفية لمدينة واشنطن , والمفتاح الرمزي لها وغطت الصحف الأمريكية تنقلاته وحواراته ولقاءاته بالشخصيات المختلفة (**راجع كلاً من الصحف الآتية , صحيفة نيويورك تايمز , 1952 ؛ صحيفة نيوهافين , 1952م ؛ صحيفة يوفالوكورير اكسبريس , 1952 ؛ صحيفة هارتفورد تايمز 1952م ؛ صحيفة رفورد تايمز 1952م؛ صحيفة شاينزيرس , 1952م**) ، علماً بأن المعني قد سافر إلى الويلات المتحدة في منحة ((قائد)) ضمن مشروع النقطة الرابعة ((مشروع ترومان)) وذلك لدراسة الشؤون الدستورية, وعندما رجع سخر تجربته للتطوير من قدرات النواب الليبيين ومهاراتهم الدستورية (**فيلار ,2013 , ص7**) ، عبر دوره في الجمعية التأسيسية الليبية ولجانها وعلى رأسها لجنة الدستور .

المبحث الثاني :

دوره في الجمعية التأسيسية ولجنة الدستور :

بدأت الجمعية الوطنية التأسيسية في اجتماعاتها اعتباراً من جلستها الأولى المؤرخة في يوم السبت الموافق 25 سبتمبر 1950م , ولم يتغيب السيد ((منير برشان)) عن حضور الجلسات إلا مرة واحدة , وهي الجلسة رقم (36) المؤرخة يوم الأثنين الموافق 22 أكتوبر 1951م (**مجموعة محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية , ولجنة الدستور المنبثقة عنها , ص126**)(**محمود , 1962 ,ص260**) ، وقد كان السيد ((منير برشان)) عضواً عن طرابلس في اللجنة الخاصة المكلفة بوضع اللائحة الداخلية للجمعية , واتخذت هذه اللجنة من مكتب هيئة الأمم المتحدة بالفندق الكبير ((قراند هوتيل)) مقراً لها (**محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية , ولجنة الدستور المنبثقة عنها 1950, ص4**) ، وأوضح السيد ((منير برشان)) أن زيادة قد حصلت في مواد اللائحة الداخلية على ما تم تقديمه سابقاً فأصبح عدد المواد ثلاث وأربعين مادة (**محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية , ولجنة الدستور المنبثقة عنها 1950, ص6**)، واقترح أن يضم الدستور مادة تنص على أن من حق البرلمان الليبي تعديل أي مادة من بنوده (**المصدر نفسه , نفس الصحفة**) ، كما طرح وجهة نظره بخصوص تولي أحد الوكيلين الرئاسة إذا تغيب الرئيس , وأن يكون اجتماع الجمعية قانونياً إذا حضر ثلاث أرباع الأعضاء , ولكن بشرط أن يمثل الحاضرين الأقاليم الثلاثة (**المصدر نفسه , نفس الصحفة**).

أما اقتراحه بخصوص الأصوات فقد كان أن يكون لكل عضو صوت واحد بما فيهم الرئيس (**المصدر نفسه , ص.7**). وعندما فرغت الجمعية من إقرار اللائحة الداخلية اقترح وضع جدول أعمال , وكذلك الموافقة على ملكية سمو الأمير "محمد إدريس السنوسي" في الدستور (**المصدر نفسه ,ص.9,8**) ، وفيما يتعلق بنظام الحكم كان السيد " منير برشان" أول من أكد أن يكون اتحادياً فيدرالياً وعادلاً (**المصدر نفسه , ص.9**).

وذلك استناداً على القانون الأساسي الذي سنته الجمعية الوطنية والقاضي بأن تكون ليبيا دولة اتحادية قبل اتخاذ أي خطوة في وضع الدستور (**خدوري ,ص193**)(**محمود أحمد أبوصرة ,2013م,ص.193**) ، وقررت الجمعية ذلك مع مبايعة الأمير "محمد إدريس السنوسي" ملكاً وهي البيعة التي تمت يوم 2 ديسمبر **1950م** (**حكيم , 1970 ,ص.79**).

والسيد" منير برشان" هو الذي اقترح على الجمعية التأسيسية الليبية إرسال رسالة إلى جلالة الملك لإبلاغه قرارات الجمعية وهي :-

أولاً : أن تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة , وأن يكون شكل الحكم فيها اتحادياً فيدرالياً عادلاً.

ثانياً : أن تكون الحكومة ملكية دستورية , ديمقراطية , نيابية , تحت تاج الملك " محمد إدريس المهدي السنوسي"

ثالثاً : أن ترفع الجمعية إلى جلالة الملك قرارها التاريخي , وتعتبره ملكاً شرعياً على ليبيا منذ الآن (**مجموعة محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها 1950م , ص10**) ، (**الشنيطي , 1951م , ص348 , 349**) ، ولم يكتفِ السيد " منير برشان" بأن يطلب وضع اختصاص للحكومة الاتحادية , بل طلب تحديد اختصاص للملك أيضاً , أي تحديد صلاحيات دستورية للملك , وأن يؤخذ رأي الجمعية التأسيسية الليبية قبل تشكيل الحكومة الاتحادية ,لا أن تترك الجمعية في الظلام مثلما حدث في الحكومات المحلية (**مجموعة محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها 1951, , ص46.48**)(**المقريف 2008 , ص.97**)(**زيادة , 2002,ص.358**).

وتتواصل اسهامات السيد ((منير برشان)) بشكل متتابع في الجمعية التأسيسية الليبية ليقف على قضايا غاية في الأهمية في دلالة على سعد حصيلته القانونية والدستورية , وإلمامه بتاريخ ليبيا و جغرافيتها وتركيبتها السكانية , و ها هو يطلب إضافة بندان إلى جدول الأعمال هما:

تحديد شكل العلم الليبي , وإرسال وفد من الجمعية إلى الملك ((محمد إدريس السنوسي)) ليرفع إليه قرار الجمعية بإعلانه ملكاً (**مجموعة محاضر الجمعية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها,1951 ,ص.12**) ، ورد الملك على رسالة الجمعية برسالة أعرب فيها عن استعداده لقبول دعوة الجمعية ليكون ملكاً على ليبيا , ولكنه يؤثر تأجيل المناداة به ملكاً بصفة رسمية إلى ما بعد وصول الخطوات السياسية ، والإدارية والدستورية إلى المرحلة التي يستطيع فيها مباشرة سلطاته الملكية , ورغم ذلك فإنه مارس سلطاته ملكاً بطريقة غير مباشرة استجابة لنصيحة بريطانيا (**الشنيطي , ص348 ,349**).

أما فيما يتعلق باستقالات بعض أعضاء الجمعية التأسيسية الليبية , فقد نبه السيد ((منير برشان)) إلى ضرورة نشر الاستقالات التي تقدم بها كلاً من : السيد أحمد الصاري , السيد عبد العزيز الزقلعي . في الصحف المحلية ,كما تساءل في نفس الجلسة حول وجود صلاحيات للحكومة الليبية من عدمها في الإشراف على الانتخابات المقبلة(**محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها 1951م , ص59**) ، وأضاف مقترحاً في جلسة أخرى وهو ضرورة أن يقدم رئيس الحكومة أي تعديل وزاري إلى الجمعية لدراسته والموافقة عليه قبل أن يتم التعديل(محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , 1951م ,ص67) ، وتساءل هل الحكومة مسؤولة أمام الجمعية أم لا. (**محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها 1951 , ص69**).

ورفض السيد ((منير برشان)) عبارة أن الملك طرف ثاني في الدستور , لأن ذلك في وجهة نظره لا يعتمد على أساس ديمقراطي , لأن الملوك لا تضع الدساتير ولا تناقشها ورفض أيضاً المادة رقم (40) من الدستور التي ورد فيها حق الملك وذريته بلقب أمير برقة , حيث يقول لقد ارتقى الملك من أمير إلى ملك وصاحب جلالة فلا أرى أن ينزل إلى لقب أمير , وشدد كذلك على إضافة عبارة ((الوحدة القومية)) للمادة رقم (47) باعتبارها هدف وطني , ورفض أن تكون للخاصة الملكية أي حصانة , فالحصانة للملك فقط.

وأردف قائلاً : إن القوانين الموجودة في العالم تحتم أن تكون السيادة للشعب لا الملك , فالملك لن يخلد , ولذلك كان حرصنا على دقة الدستور , وأن تكون الأمة مصدر السلطات لا الملك (**محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها 1951 , ص100 ,105, 106 ,107**).

أما في ما يتعلق بوراثة العرش فقد اعترض السيد ((منير برشان)) على المادة (44) والتي تقول (عرش المملكة وراثي , وتنظم وراثة العرش بأمر كريم يصدره الملك ((إدريس الأول)) في بحر سنة من تاريخ إصدار هذا الدستور و ولا أحد يعتلي العرش إلا إذا كان سليم العقل وليبياً مسلماً , وولداً لوالدين مسلمين من زواج شرعي , ويعتبر الأمر الملكي الذي ينظم وراثة العرش ذا صيغة دستورية). وكان اعتراضه على هذه المادة بقوله صراحة ((إن هذه المادة تعتبر من وضع الملك))(**محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , 1951 ,ص118**).

ولم تنحصر مقترحات السيد ((منير برشان)) في ما توقفنا عنده في السابق بل كانت له مداخلات واقتراحات مهمة أخرى كاقتراحه تعديل المادة الثالثة من قانون الانتخاب فيما يتعلق بشروط الانتخاب لتكن صياغة المادة محددة في النص التالي : (إذا لم يكن محكوماً عليه بالسجن لسرقة أو رشوة أو خيانة الأمانة , أو تزوير أو احتيال أو غير ذلك من الجرائم المخلة بالشرف بصورة مطلقة ,ولم يرد إليه اعتباره) (**محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها ر 1951 , ص132**).

كما أكد أن استشارة وزير العدل في تعيين المناطق الانتخابية استشارة استرشاديه "(**محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها 1951 , ص134**).

وقد تواصل الحضور المتميز للسيد ((منير برشان)) في اجتماعات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية الليبية, فقد كان من اقترح تكليف السيد ((عمر بك شنيب)) رئيساً للجنة الدستور , كما كان هو شخصه مقرراً لهذه اللجنة باقتراح من السيد ((محمد عثمان الصيد)) (**محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية 1950, ص 153 ,154**)،كما تم اختياره ضمن الأعضاء المكلفين لدراسة الدساتير الفيدرالية في العالم لانتقاء ما يصلح فيها لليبيا (**محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية, 1950م ص 155**)

والملفت للانتباه أن السيد ((منير برشان)) قد تغيب عن حضور خمسة جلسات من أصل أربعة وعشرون جلسة للجنة الدستور , وهي الجلسات (18,10,7,6,3) (**محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة**

عن الجمعية التأسيسية, 1951م , ص157) ، ويخمن الباحث أنه كان في مهمة حتمت عليه هذا الغياب باعتباره ضمن اللجنة المكلفة بدراسة الدساتير الفيدرالية في العالم , والتي ربما تتطلب السفر خارج ليبيا ، وقد لاحظ السيد ((منير برشان)) بعد قراءته للدساتير الفيدرالية أن الدستور السوري هو أوسعها (**محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية, 1951 ,ص158**).

وقدم مقترحاً بالاشتراك مع السيد ((عبد المجيد كعبار)) يوضح صيغتان تعريفيتان : الأولى لليبي , والثانية لأهم المبادئ الأساسية لحصول الأجنبي على الجنسية الليبية , ثم انفرد بالتأكيد على حق الأجنبي الحاصل على الجنسية الليبية في التمتع بما يحصل عليه الليبي من حقوق (محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية عنها 1951,ص174) ، وفيما يتعلق بعضوية مجلس الشيوخ فقد رأى أن تكون بالتعيين والانتخاب (**محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية 1951 ,ص174**).

مقترحاً أن يتم انتخاب نصف مجلس الشيوخ تفادياً لأي طعون مستقبلية في الدستور , إلا أن اللجنة اعتمدت التعيين وليس الانتخاب , ورغم ذلك فقد أضاف اشتراط خلو النائب من السوابق والاحكام (**محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية 1951 ,ص178 ,179**) ، وأخر اقتراحاته كانت أن تكون مدة شغل عضوية مجلس الشيوخ أربع سنوات واضافة مادة تنص على عدم سيطرة الحكومة الاتحادية على دخل الجمارك (**محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية,1951 ,ص189**) ، وإضافة ((المحافظة على الوحدة القومية)) لصيغة اليمين القانونية (**محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية, 1951م ,ص193**)

الخاتمة :

توصل الباحث من خلال الدراسة للاستنتاجات التالية :-

1- شخصية السيد ((منير برشان)) عكست إمكانيات كبيرة في جيله وربما الأجيال التي جاءت بعده على المستويين الشخصي والوطني .
2- أن مسألة الأصول العرقية لا أهمية لها اطلاقاً في الحياة الوطنية.
3- على الرغم من أن هذا الرجل بدأ حياته كعسكري وبرتبة ضابط , إلا أن سيرته الشخصية الوطنية كانت ضد الدكتاتورية والسلطة المطلقة , والدليل طلبه للجمعية التأسيسية الليبية بتحديد صلاحيات الحكومة والملك

4- يعتبر السيد ((منير برشان)) الشخصية الأكثر حضوراً وفاعلية في الهيئة التأسيسية ولجنة الدستور والدليل المقترحات التي أوردتها له في هذه الدراسة , والتي تعكس عملية وطنية علمية رصينة.

المصادر والمراجع :

1. جريدة طرابلس الرسمية .(1949) طرابلس ليبيا : تصدرها الإدارة العسكرية البريطانية ,
2. راجع كلاً من الصحف الآتية , *صحيفة نيويورك تايمز* *The New York Times*.(1952) ؛ صحيفة نيوهافين NEW HAVEN , (1952) ؛ صحيفة يوفالوكورير اكسبريس Iovalokorir newspaper Express , (1952) ؛ صحيفة هارتفورد تايمز The Hartford Times (1952)؛ صحيفة رفورد تايمز Rford Times (1952)؛ صحيفة شاينزيرس Haanzirs, (1952)
3. رواية الأستاذ خالد الثابت عن المدرسة الإسلامية العليا (1983) . طرابلس – ليبيا : مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي .
4. حكيم , سامي (1970) *حقيقة ليبيا* . (ط.2) . مصر : مكتبة الانجلو المصرية
5. طرابلس الغرب ,صحيفة ,ع130 ,س22 ,مصدر سابق ,نفس الصفحة
6. طرابلس , صحيفة باللغة الإيطالية .(1965) *مقال بعنوان ((اختفاء منير برشان))* ترجم المقال الباحث عن اللغة الأيطالية , د. نور الدين سعيد , أستاذ السينما والفنون المرئية بكلية الفنون والأعلام , جامعة طرابلس . طرابلس
7. المصراتي , على مصطفى (2000) *عرض ودراسة تحليلية لتطور الفني الصحفي في ليبيا* .(ط2) . مصراتة .ليبيا :الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان
8. لقاء اجراه الباحث مع نجل السيد ((منير برشان)) السيد ((نجم الدين منير برشان)) الخميس الموافق 2014/10/16م , بشارع ميزران بطرابلس , الساعة (11) صباحاً , بمحل محمد الغالي للخدمات المنزلية , وبحضور .د. محمود الديك ؛ راجع ايضاً بخصوص أصوله التركية : هنري سيرانو فيلار , مذكرات أول سفير امريكي في ليبيا , ليبيا المملكة العربية الجديدة في شمال افريقيا , مصدر سابق , ص87
9. لقاء اجراه الباحث مع د . عبد الكريم أبو شويرب , بصالة المكتبة بمركز المحفوظات التاريخية , طرابلس , ليبيا , بتاريخ 2014/11/04م , الساعة (12) ظهراً

10. محاضر لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ,ولجنة الدستور المنبثقة عنها سنة 70-1371هـ , محضر الجلسة (1) 6 ديسمبر 1950 , ص153 ؛ سالم الكبتي , ليبيا مسيرة الاستقلال , وثائق محلية ودولية , ج3 , تكوين الدولة لها , الدار العبية للعلوم ناشرون , دار الساقية للنشر , بنغازي , ليبيا , 2012م ص1079م
11. محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية, محضر الجلسة (2) , 9 ديسمبر 1950 ص 155
12. محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية , ولجنة الدستور المنبثقة عنها جلسة رقم (2) الاثنين 27 نوفمبر 1950, ص4
13. محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية , ولجنة الدستور المنبثقة عنها جلسة رقم (3) السبت 2 ديسمبر 1950, ص6
14. مجموعة محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , محضر الجلسة (3) السبت 2 ديسمبر , 1950م , ص10 ؛ راجع أيضاً : محمود الشنيطي , قضية ليبيا ,د.ط , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة و مصر ,1951م , ص348 , 349
15. محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية,, محضر الجلسة (4) 12 أبريل 1951 ,ص158
16. مجموعة محاضر الجمعية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , محضر الجلسة (4) , 8 يناير ,1951 ,ص12
17. مجموعة محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , محضر الجلسة (5) الخميس 15 مارس , 1951م , ص46 ,48 ؛ راجع أيضاً بخصوص صلاحيات الملك : محمد يوسف المقريف ليبيا من الشرعية الدستورية إلى الشرعية الثورية , دراسة توثيقية تحليلية , ط1 , دار الاستقلال , مكتبة وهبة , القاهرة , مصر , 2008م , ص97 ؛ راجع أيضاً : نقولا زيادة , ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال , سلسلة الاعمال الكاملة , رقم (10) د.ط , الاهلية للنشر والتوزيع , بيروت – لبنان ,2002,ص358
18. محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , محضر الجلسة (12) 12 يونيو ,1951 ص174

19. محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية, محضر الجلسة (14) 24 يونيو 1951 ,ص174
20. محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية, محضر الجلسة (14) 24 يونيو 1951 ,ص178, 179
21. محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , محضر الجلسة (19) , الخميس 29 مارس 1951م , ص59
22. محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية, محضر الجلسة (21) 27 أغسطس 1951, ,ص189
23. محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , محضر الجلسة (22) , 17 أبريل , 1951 ,ص67
24. محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , محضر الجلسة (23) , السبت , 16 يونيو 1951 , ص69
25. محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية, محضر الجلسة (23) 15 سبتمبر 1951 ,ص193
26. محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , محضر الجلسة (32) , الثلاثاء , 2 أكتوبر 1951 , ص100 ,106,105, 107
27. محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , محضر الجلسة (34) الأحد , 7 أكتوبر 1951 ,ص118
28. مجموعة محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية , ولجنة الدستور المنبثقة عنها جلسة رقم (36) الاثنين 22 أكتوبر1951 , ص126 ؛ حسن سليمان محمود , ليبيا بين الماضي والحاضر الالف كتاب (426) , مؤسسة سجل العرب , القاهرة , مصر , 1962م ,ص260
29. محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , محضر الجلسة (38) , السبت , 3 نوفمبر 1951 , ص132
30. محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ولجنة الدستور المنبثقة عنها , محضر الجلسة (39) , السبت , 3 نوفمبر 1951 , ص134

31. محاضر جلسات لجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية التأسيسية,, راجع محاضر الجلسات : الثالثة ,2 ابريل 1951 , ص157 ؛ الجلسة السادسة , 1مايو 1951 , ص160 ؛ الجلسة السابعة ,3مايو 1951 ,ص161 ؛ الجلسة العاشرة ,17 مايو 1951 , ص165 ؛ الجلسة الثامنة عشر , 2 أغسطس 1951 ,ص181

32. خدوري , مجيد (2013) *ليبيا الحديثة* – دراسة في تطورها السياسي .(ط1) .طرابلس – ليبيا :دار الرواد , ,2013م,ص193

33. المقريف ,محمد يوسف (2004) . *ليبيا بين الماضي والحاضر , صفحات من التاريخ السياسي* . (ط1). بيروت لبنان: :توزيع الفرات للنشر والتوزيع

34. الشنيطي , محمود . *قضية ليبيا*

35. نيويورك تايمز The New York Times.(1952) *صحيفة أمريكية , خبر بعنوان ((مسؤول برلماني ليبي يقوم بزيارة لحكومة المدينة , وصناعتها , ومدارسها))*.

36. فيلار , هنرى سيرانو(2013) . *مذكرات أول سفير أمريكي في ليبيا , ليبيا المملكة العربية الجديدة في شمال أفريقيا* . (ط1).طرابلس ليبيا : شركة المدى للخدمات الإعلامية

ورقة مطبوعة متوجه وصورة فوتوغرافية للسيد ((منير برشان)) اعدها نجله((نجم الدين منير برشان)) وسلمها للباحث في لقائه به المشار إليه يوم 2014/10/16 ؛ طرابلس الغرب , صحيفة ,